
مساهمة مقومات القطاع السياحي في دعم إستراتيجية التنمية الإقتصادية وخلق الثروة في الجزائر
Contribution of the Elements of the Tourism Sector in Supporting the Strategy of Economic
Development and Wealth Creation in Algeria

بولحبال فريد

جامعة عنابة - الجزائر

Boufarid2011@hotmail.fr

Received: 30/10/2018

Accepted: 30/11/2018

Published: 30/12/2018

ملخص:

لقد أصبح القطاع السياحي اليوم بمثابة محرك أساسي للتنمية المستدامة على المستوى العالمي، على غرار القطاعات الرئيسية الأخرى كالزراعة والصناعة والخدمات، وذلك من خلال مساهمته بشكل كبير في دعم نمو الاقتصاد، حيث يعتبر مصدرا لخلق الثروة وتوفير مناصب عمل والمساهمة في تكوين الناتج الداخلي الخام. يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الأساسية والرئيسية لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، ومن أجل خلق حركية سياحية فإن الأمر لا يقتصر فقط على ما يزخر به البلد من مقومات سياحية بل يمتد إلى ضرورة توفير منشآت سياحية تواكب رغبات السائحين وذلك عن طريق تبني إستراتيجية سياحية واضحة المعالم بما يساهم في تحقيق تنمية سياحية مستدامة. الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية، مقومات سياحية، إستراتيجية سياحية، تنمية سياحية مستدامة، عوامل الاستقطاب، عوائق. تصنيف JEL: E01, O11, Q32.

Abstract:

Tourism sector has become today a key driver of global sustainable development, along with other major sectors such as agriculture, industry and services, by significantly contributing to the growth of the economy, since it has become a source wealth creation by providing jobs and contributing to the formation of gross domestic product. Tourism sector, hence, is becoming of the main and fundamental sectors for achieving comprehensive economic development. The creation of tourist mobility, however, is not only limited to the tourist attractions towards the country; it extends to provide tourist facilities that meet the tourists' needs and wishes.

Key words: Tourism development, tourism components, tourism strategy, sustainable tourism development, polarization factors, obstacles

JEL Classification: Q32, O11, E01.

* مرسل المقال: بولحبال فريد

إن قطاع السياحة يمثل أحد القطاعات الأساسية التي يعول عليها لخلق الثروة إلى جانب قطاعات الفلاحة والصناعة والخدمات والمعرفة، وتعتبر السياحة من أهم الصناعات العالمية ومن أهم القطاعات التجارية، حيث أصبحت تؤثر على إقتصاديات الدول المصدرة للسياح والمستقبلة لهم، كما أصبحت تساهم في تحسين ميزان المدفوعات وتنشيط القطاعات الاقتصادية الأخرى من تجارة وصناعة وزراعة، إضافة إلى إتاحة فرص التشغيل لليد العاملة.

تعتبر الجزائر واحدة من أكبر بلدان العالم من حيث المساحة الجغرافية، حيث تحتل المرتبة العاشرة عالميا، وتحتل كذلك موقعا جغرافيا مهما في منطقة شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، فهي تعتبر بمثابة بوابة نحو أوروبا، كما تزخر الجزائر بمقومات سياحية هائلة يمكن أن تجعل منها بلدا مستقطبا للسياح، وقادرة على منافسة الدول الرائدة في المجال السياحي، ولإستغلال هذه المقومات بكفاءة ينبغي تضافر جهود جميع الفئات والأطراف في المجتمع. هذا الأمر دفع بالسلطات الجزائرية إلى زيادة إهتمامها بتحسين وترقية قطاع السياحة، من أجل زيادة مساهمته في التنمية وتطوير الإقتصاد الوطني.

إن ترقية القطاع السياحي في الجزائر وتطوير العرض السياحي كما وكيفا يمثل فرصة حقيقية للمساهمة في تحقيق التنمية وتحسين وضعية الإقتصاد وخلق عدد كبير من مناصب العمل، هذا الأمر الذي يتطلب جهودا حثيثة للتعريف بالمقومات والمؤهلات السياحية في الجزائر، والعمل على نشر المعرفة السياحية وإقناع الأفراد على الطلب السياحي فيها.

ومما سبق يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

كيف تساهم مقومات القطاع السياحي في دعم إستراتيجية التنمية الإقتصادية وخلق الثروة في الجزائر؟

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للسياحة

لقد إختلفت مفاهيم السياحة وتعددت وذلك نظرا لتطور مفهومها من فترة لأخرى، وإختلاف وجهة النظر إليها بين الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية، إذ هناك من ينظر إليها على أنها ظاهرة إجتماعية، ومنهم من يرى أنها ظاهرة إقتصادية، ومنهم من يراها من وجهات نظر أخرى.

المطلب الأول: تعريف السياحة

تم إستخدام مفهوم السياحة لأول مرة عام 1643 ليبدل على السفر أو التجوال من مكان إلى آخر، وتعود كلمة السياحة (Tourism) لكلمة (Tour) والتي تعني رحلة؛ وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (Turno)، ويتضمن المفهوم كل المهين التي تشيع الحاجات المختلفة للمسافرين¹.

فالسياحة في اللغة تعني الجريان، ويقال ساح الماء أي جرى، كما تعني التجوال، ويقال ساح في الأرض يعني ذهب وسار على وجه الأرض².

أما إصطلاحا فقد تعددت تعاريف السياحة، حيث عرفها هيرمان فون سوليرون بأنها "الإصلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الإقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وإنتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"³.

كما عرفها أحمد فوزي على أنها "تفاعل حضاري وإجتماعي وثقافي وإقتصادي بين أفراد يمضون فترة زمنية محدودة، وأن لهذا التفاعل آثار إجتماعية وثقافية وإقتصادية بعضها إيجابي وبعضها سلبي"⁴.

كذلك عرف جون سوربروك وسوزان هورنر السياحة على أنها "إنتقال الناس للأماكن البعيدة عن أماكن الإقامة المعتادة، والقيام بأنشطة لإشباع رغباتهم، ويمكن أن يتضمن ذلك السفر وأغراض العمل"⁵.

أما المنظمة العالمية للسياحة فقد عرفت السياحة على أنها "مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الأشخاص أثناء السفر إما أماكن تقع خارج البيئة المعتادة لأغراض الترفيه، الأعمال أو لأسباب أخرى"⁶.

المطلب الثاني: خصائص السياحة

إن قطاع السياحة بات من القطاعات المهمة في إقتصاديات الدول، فالنشاط السياحي يتميز بجملة من الخصائص جعلته من أهم القطاعات الحيوية والدائمة في التنمية الإقتصادية، ومن هذه الخصائص نذكر:⁷

- أصبحت السياحة تشكل مصدر دخل مهم للعديد من دول العالم؛
- يتأثر قطاع السياحة بمختلف التغيرات الحاصلة في البيئة الإقليمية والدولية؛
- السوق السياحي هو سوق متنوع الخصائص والانتماءات والأنماط السلوكية؛
- عدم إمكانية احتكار المقومات السياحية في الكثير من الأحيان خاصة النادرة منها؛
- عدم توافر سلع سياحية بديلة.

المطلب الثالث: أهمية السياحة

تعتبر السياحة من أهم الأنشطة الإقتصادية التي يمكن أن تلعب دورا مميزا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول التي تمتلك المقومات السياحية الطبيعية أو البشرية، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:⁸

1- الأهمية الاقتصادية

- تمثل السياحة عملية إنتقال العملات من الدول المصدرة إلى الدول المستوردة للسائحين بواسطة السياح أنفسهم، تاركة بصمتها على إقتصاد أي دولة حيث تقدر عائدات السياحة الدولية حوالي 10% من إجمالي الصادرات العالمية. وتتمثل الأهمية الاقتصادية للسياحة في النقاط الآتية:
- زيادة الدخل الوطني وزيادة تدفق العملات الأجنبية؛
- تحسين مركز ميزان المدفوعات كونها إحدى أهم الصادرات غير المنظورة؛
- تشغيل أكبر قدر ممكن من العمالة؛
- تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السياح والمواطنين على السواء؛
- زيادة الاستثمار والادخار والترويج لتصدير المنتجات المحلية، مما يؤثر إيجابيا على مستوى الدخل الفردي والدخل الوطني.

2- الأهمية الثقافية

- يعد الوعي الثقافي عنصر أساسي ومهم لتقارب المسافات الإجتماعية بين الشعوب ويعمل على دعم التراث الإنساني وإتساع الحلقة الحضارية على مستوى العالم، وبالتالي تصبح السياحة تعمل على إكتساب الاحترام والتعاون المتبادل وتبادل المعارف والقيم الثقافية، والإهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية بالإضافة إلى إحياء بعض العادات الدينية والأنشطة التي تجذب السائحين وتسمح بانتقال التراث الاجتماعي للأجيال.
- وتتمثل الأهمية الثقافية للسياحة في النقاط الآتية:
- زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي بمختلف عادات وتقاليد الدول الأخرى؛
- رفع مستوى الشعور بالإنتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري؛

- الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري للشعوب بما يكفل إحياءه في ذاكرة المواطنين والسياح.

3- الأهمية الإجتماعية

لقد تطورت السياحة وأصبحت ظاهرة إجتماعية تعمل من خلال إنتقال الأفراد بمختلف ثقافتهم وأجناسهم ودياناتهم وأذواقهم على إيجاد نوع من التوافق الاجتماعي بين هؤلاء، مما يؤدي إلى إيجاد نوع من التوازن الاجتماعي سواء على المستوى الدولي أو على مستوى الدولة الواحدة، كما تؤدي إلى تنمية الأذواق والثقافات وتبرز أهمية السياحة الاجتماعية في النقاط التالية:⁹

- رفع مستوى المعيشة للمجتمعات؛

- تطوير الأماكن والخدمات العامة؛

- رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية في المجتمع؛

- خلق فضاءات وأماكن للترفيه والثقافة.

4- الأهمية السياسية

تؤدي الحركة السياحية دورا هاما في العلاقات الدولية بحيث تمثل أحد الاتجاهات الحديثة للتقليل من حدة الصراعات والخلافات الدولية، فهي تعتبر رمزا من رموز السلام والتآخي بين الدول، وتبرز هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

- تعتبر السياحة وسيلة لتحقيق التقارب السياسي بين الدول؛

- تعتبر السياحة وسيلة تعارف بين الجنسيات المختلفة في ظل أنسجة إجتماعية وثقافية متباينة؛

- السياحة تصحح الإنطباعات الخاطئة عن شعوب تلك المنطقة، وتعطي صورة حقيقية لمختلف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما يؤدي إلى سيادة مشاعر السلام والعدالة؛

5- الأهمية البيئية

إن العلاقة بين البيئة والسياحة علاقة متكاملة وأساسية، وللوصول إلى تنمية سياحية متواصلة لابد من إستغلال الموارد البيئية إستغلالا أمثلا وعدم الضغط على الموارد الطبيعية بقصد تحقيق المنظومة المتكاملة بينهما، وتبرز هذه الأهمية في:

- تحديد قيم وأهمية الحفاظ على المنظومة الطبيعية، فالسياحة تقدم المال والحوافز لترميم وتحديد الأبنية التاريخية والتقليدية وتوفير الدعم للحدائق الوطنية والمناطق المحمية؛

- توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء والماء والتلوث وغيرها من المشاكل، كما تساهم في تحسين الصورة الجمالية للبيئة؛

- يعتبر النشاط السياحي وسيلة لرفع الوعي بأهمية الطبيعة ونشر التوعية بين السياح وأصحاب المشاريع والحكومة والسكان المحليين؛

- توفير الأموال يساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة وبذلك تحقيق الإستغلال الأمثل للموارد السياحية؛

- تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية البيئية والمواقع والمعالم التاريخية والحياة البرية.

المطلب الرابع: أنواع السياحة

لقد جرت محاولات عديدة لتصنيف السياحة والنشاط السياحي إلى أنواع مختلفة وفقا لمعايير وأسس تصنيف مختلفة، ويعتبر معيار الدافع من أكثر وأهم الأنواع شيوعا بالنسبة للنشاط السياحي ويشمل:¹⁰

1- السياحة الدينية: وهي السفر من دولة لأخرى أو الإنتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة كزيارة المساجد والأضرحة والكنائس، أي أنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان، وهي مزيج من التأمل الديني والثقافي.

2- السياحة الإجتماعية: يطلق عليها سياحة الإجازات وتكون بهدف زيارة الأقارب والأصدقاء، حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية بأسعار مخفضة وتسهيلات متعددة، الأمر الذي يتيح الفرصة لأي فرد بالسفر في أي وقت والمحافظة على مستواه المعيشي.

3- السياحة الثقافية: يطلق عليها السياحة الأثرية والتاريخية وتكون بهدف زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية، ونجد هذا النوع من السياحة متمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية، والحضارات الأخرى المختلفة على مر التاريخ والعصور.

4- السياحة الرياضية: وهي السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات، أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة والاستمتاع بمشاهدتها.

5- السياحة الترفيهية: تكون السياحة الترفيهية بغرض الإستمتاع والترفيه عن النفس، وليس لغرض آخر ويتم ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها ويطلق عليها هنا الهوايات مثل صيد السمك والغوص تحت الماء والانزلاق والذهاب إلى المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية.

6- سياحة المؤتمرات: يترافق عقد المؤتمرات والاجتماعات في كافة مجالاتها باجتذاب عدد كبير من السياح المشاركين في هذه المؤتمرات، وغالبا تكون زيارتهم تلك مصحوبة بزيارة المواقع الأثرية والمرافق السياحية:

7- سياحة المعارض: هي سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية التشكيلية ومعارض الكتاب، فمن خلالها يستطيع الزائرون التعرف على آخر الإنجازات التكنولوجية والعلمية للبلدان المختلفة والتي تعتبر من عوامل الجذب السياحي وتنشيطه.

8- السياحة الصحراوية: وهي السياحة التي تهدف إلى زيارة المناطق الصحراوية والأثرية، والتعرف على المسالك القديمة المتواجدة في الصحراء في عمق الرمال وإستغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية.

المبحث الثاني: مقومات القطاع السياحي في الجزائر

تتمثل المقومات السياحية لأي دولة في كل الإمكانيات الطبيعية والثقافية والتاريخية وكل ما له قيمة جمالية متميزة، والجزائر من البلدان التي تملك موقعا جغرافيا هاما أضفى عليها جمال طبيعي يتنوع بين الجبال، البحر، الصحراء كما تمتع أيضا بإرث ثقافي وحضاري غني، وهذا ما سيجعل البلد ويؤهله بأن يكون وجهة وقطبا سياحيا من الدرجة الأولى قادرا على منافسة البلدان السياحية الرائدة في العالم.

المطلب الأول: المقومات الطبيعية

تقع الجزائر في الشمال الإفريقي، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على شريط ساحلي يبلغ 1200 كلم تتخللها رؤوس وخلجان، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب كل من المغرب وموريتانيا والصحراء الغربية، ومن الجنوب

النيجر ومالي، وهي تتربع على مساحة قدرها 2.381.471 كلم²، ويبلغ عدد سكانها 41.2 مليون نسمة حسب آخر إحصائيات قدمتها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.
تتميز الجزائر بثلاث أنواع من المناخ وهي:¹¹

- مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب، ذو درجة حرارة متوسطة على العموم، إذ تقارب 18 درجة وذلك من شهر أكتوبر إلى أبريل، أما في شهري جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة ويكون الجو حارا ورطبا.
- مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا، وهو يتميز بمناخ بارد ورطب وذلك خلال الفترة الممتدة من أكتوبر إلى ماي، وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق، أما باقي أشهر السنة فتتميز بدرجة مرتفعة.
- مناخ صحراوي في مناطق الجنوب ويتميز بموسم صيفي حار يمتد من شهر ماي إلى غاية شهر سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة إلى أكثر من 40 درجة، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بمناخ معتدل وهذا ما يسمح بخلق حركة لدى السائحين خصوصا في فصل الشتاء.

المطلب الثاني: المقومات القاعدية للنقل

يعتبر النقل الشريان الحقيقي لقطاع السياحة، والجزائر تتوفر على البنية التحتية الضرورية والأساسية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية والتي تتمثل في:¹²

- 1- شبكة الطرقات: ويبلغ طولها أكثر من 90000 كلم منها:
 - 22000 كلم من الطرق الوطنية؛
 - 26000 كلم من الطرق الولائية؛
 - 42000 كلم كطرق بلدية (فرعية أو ثانوية).
- 2- شبكة السكك الحديدية: يبلغ طول هذه الشبكة 4200 كلم مزودة بحوالي 200 محطة تتمركز أغلبها في الشمال.
- 3- النقل الجوي: تتكون الشبكة الوطنية للمطارات من 53 مطار موزعة على كامل التراب الوطني منها:
 - 13 مطارا ذو طابع دولي؛
 - 8 مطارات وطنية؛
 - 14 مطارا جهويا؛
 - 19 مطارا للاستعمال المحدود.

4- النقل البحري: على طول الساحل الجزائري يتواجد 13 ميناء متعدد الخدمات بالإضافة إلى 17 ميناء مخصص للصيد البحري وموانئ صغيرة للترفيه السياحي وميناءان مخصصان لنقل المحروقات.

المطلب الثالث: مقومات الحضائر السياحية الوطنية

تمتلك الجزائر العديد من الحضائر الوطنية المتواجدة في مختلف أرجاء الوطن والتي من أهمها:¹³
- الحضيرة الوطنية لجرجرة: تغطي مساحة 185000 كم²، وهي تقع في قلب الأطلس التلي وتبعد 50 كم عن الجزائر العاصمة، وتمتاز بتساقط الثلوج المستمر خلال فترة الشتاء؛
- الحضيرة الوطنية لثنية الحد: تغطي مساحة 38000 كم²، وهي حضيرة غابات الأرز وتبعد 3 كم عن مدينة ثنية الحد، وتقع إلى حافة سلسلة الونشريس في الأطلس التلي؛
- الحضيرة الوطنية لبلازما: تغطي مساحة 26000 كم²،

- الحظيرة الوطنية للشريعة، تغطي مساحة 26000 كم²؛
- الحظيرة الوطنية لقورايا، تغطي مساحة 3000 كم²؛
- الحظيرة الوطنية للطاسيلي: تغطي مساحة 6500 كم²، وتشمل الطابع الأثري، وهي تتميز بوجود مختلف النقوش والرسومات الصخرية؛
- الحظيرة الوطنية للهقار: أنشئت عام 1987 وهي تضم هضبي الأتاكور، والحظيرة النباتية والحيوانية، بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها إلى 12000 سنة؛
- الحظيرة الوطنية للقالة: تغطي مساحة 76438 كم² وهي تقع شمال غرب الجزائر بالمحاذاة مع البحر الأبيض المتوسط، وتضم 03 شواطئ و03 محميات، وتحتوي على 50 نوع للطيور، وأنواع مختلفة من الحيوانات الأخرى.

المطلب الرابع: المقومات الأثرية والتاريخية

- تنفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة، وتعتبر من بين الدول التي تتوفر على أهم المناطق الأثرية، ويظهر ذلك من خلال تصنيف اليونيسكو لسبع مناطق أثرية ضمن التراث العالمي وهي:¹⁴
- وادي ميزاب: يقع بغرداية ويعود تاريخ بناءه إلى القرن العاشر، وهو عبارة عن قري محصنة ذات هندسة متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة؛
 - حي القصبة في الجزائر العاصمة: شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر وتتميز بأنها من أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة؛
 - تيبازة: وهي من المدن الرومانية العتيقة؛
 - جميلة: تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر؛
 - منطقة الطاسيلي؛
 - تيمقاد: تقع على بعد 37 كم من باتنة، تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور الروماني "ترجان" عام 100؛
 - قلعة بني حماد: تحتوي على أثار رومانية، وعلى الآثار الإسلامية، وأثار الدولة الحمادية، وأثار دولة الموحدية.

المطلب الخامس: المقومات الحموية

تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات الطبيعية، وهي تتوفر على ما يفوق 202 منبع للمياه الحموية الجوفية و 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني، ومركز للعلاج بمياه البحر، كما يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية.¹⁵

ومن بين هذه الحمامات المعدنية نجد:¹⁶

- حمام الصالحين: يقع في بلدية الحامة 07 كم عن عاصمة ولاية خنشلة.
- حمام قرقور: ويقع حوالي 50 كم من عاصمة ولاية سطيف.
- حمام السخنة: يقع على بعد 56 كم من مدينة سطيف و 80 كم من مدينة باتنة.
- حمام زلفانة: يقع بولاية غرداية وله العديد من الينابيع الساخنة ذات صفات متميزة إلى حد ما.
- حمام ملوان: ويقع على بعد 37 كم عن الجزائر العاصمة، ويتميز بينابيعه الساخنة وميزاته المختلفة.

مساهمة مقومات القطاع السياحي في دعم إستراتيجية التنمية الإقتصادية وخلق الثروة في الجزائر

- حمام ريغة بولاية عيد الدفلى: 170 كم غرب العاصمة حيث تصل درجة حرارة مياهه إلى 68 من المنبع و 55 عند وصولها إلى المسبح.

المطلب السادس: المقومات الثقافية

تعد التظاهرات الثقافية أحد الدعامات الأساسية للسياحة الثقافية التي يعتمد عليه في جلب السياح إلى الجزائر، والجدول الموالي يوضح بعض هذه التظاهرات ومكان تنظيمها:

جدول رقم (1): التظاهرات الثقافية الدولية التي تقام في الجزائر

التظاهرة	الولاية	فترة تنظيمها
مهرجان تيمقاد	باتنة	جويلية
مهرجان السينما	الجزائر العاصمة	ديسمبر
المهرجان العربي الإفريقي للرقص الفولكلوري	تيزي وزو	أوت
مهرجان الموسيقى الأندلسية "المالوف"	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الرسوم المتحركة	الجزائر	أكتوبر
مهرجان موسيقى الديوان	الجزائر	جويلية
مهرجان الموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة	الجزائر	ديسمبر
مهرجان جميلة	سطيف	أوت
المهرجان العربي للسينما	وهران	أكتوبر
المهرجان المغربي للموسيقى الأندلسية	تيبازة	مارس
مهرجان موسيقى الجاز	قسنطينة	ماي
مهرجان الإنشاد	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الموسيقى السمفونية	الجزائر	ديسمبر
مهرجان المديح والسماع الصوفي	الجزائر	نوفمبر
مهرجان الأدب وكتاب الشباب	الجزائر	جوان
الصالون الدولي للكتاب	الجزائر	أكتوبر/نوفمبر
مهرجان المسرح	الجزائر	نوفمبر
مهرجان الرقص المعاصر	الجزائر	جويلية

المصدر: الديوان الوطني للسياحة

المطلب السابع: المقومات الحضارية والسياحية

إن المعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة تشهد على عراققة وعظمة الحضارات المتعاقبة على الجزائر من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية، حيث تزخر الجزائر بمعالم أثرية تاريخية جميلة، وقد

صنفت منظمة اليونسكو سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي وهي، منطقة الطاسيلي، تيبازة، جميلة، تيمقاد، وادي ميزاب وحي القصبية.

إن الجزائر تزخر بالمناطق السياحية والتي يمكن تقسيمها إلى 06 مناطق سياحية تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية:¹⁷

- 1- منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها التي تبلغ 1200 كلم، ويعد عدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.
- 2- منطقة السلسلة الأطلسية: والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308 مترا، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزلج، التسلق، الصيد...).
- 3- منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الأثرية، وبضاعتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.
- 4- منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد....
- 5- منطقة واحات الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدة صناعات تقليدية.
- 6- منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، الطاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الأمر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركيز النشاط السياحي خلال فترة زمنية محددة، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

المبحث الثالث: دور القطاع السياحي في دعم مداخل الدولة الجزائرية

لقد أدركت الجزائر أهمية القطاع السياحي في تحقيق النمو الاقتصادي وتخفيض نسب البطالة والمساهمة في زيادة الدخل الوطني، لذلك عملت على زيادة الإهتمام بالسياحة من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة من شأنها المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية للجزائر.

المطلب الأول: أثر النشاط السياحي على تدفق الإيرادات السياحية

شهدت التدفقات السياحية نموا كبيرا، ابتداء من سنة 2011، حيث بلغ عدد السياح 2.4 مليون سائح، ليرتفع بعدها في سنة 2012 إلى 2.6 مليون سائح، ووصل سنة 2013 إلى 2.7 مليون سائح مما حول الجزائر لعدة سنوات الحصول على المرتبة الخامسة، في عدد السياح الوافدين إلى القارة الإفريقية، بعد المغرب ومصر وجنوب أفريقيا وتونس.¹⁸

إلا أنه بعد وقوع الأزمة الاقتصادية العالمية، وعدم الاستقرار الأمني في البلدان المجاورة، تأثرت السياحة الجزائرية بهذا الوضع الاقتصادي. حيث أنه في سنة 2014 سجل انخفاضا كبيرا بنسبة 16٪ تقريبا في إجمالي عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، مع تراجع 23٪ للجزائريين المقيمين بالخارج وإرتفاع حوالي 2.5٪ للسياح الأجانب، وفي نهاية عام 2015 بلغ معدل الانخفاض 25.70٪ بالنسبة للجزائريين المقيمين بالخارج، من جهة أخرى ارتفع عدد السياح الأجانب بشكل ملحوظ بنسبة 15.21٪ مقارنة بعام 2014، إلا أن عدد السياح عرف بعدها إرتفاعا ليصل إلى 2.6 مليون سائح.¹⁹

وبين الجدول الموالي تدفق السائحين إلى الجزائر سواء من السياح الأجانب أو الجزائريين المقيمون في الخارج:

جدول رقم (2): تدفق السائحين إلى الجزائر خلال الفترة 2010-2016

السنوات	السياح الأجانب	الجزائريون المقيمون في الخارج	المجموع
2010	654 987	1 415 506	2 070 496
2011	901 642	1 493 245	2 394 887
2012	981 955	1 652 101	2 634 056
2013	964 153	1 768 578	2 732 731
2014	940 125	1 361 248	2 301 373
2015	1 081 143	1 020 936	2 102 079
2016	1 112 514	1 515 398	2 627 912

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

ونتيجة لعدد السياح الذين قاموا بزيارة الجزائر كانت هناك مداخيل سياحية بالعملة الصعبة لخزينة الدولة والتي

يمكن توضيحها من خلال الجدول الموالي:

جدول رقم (3): الإيرادات السياحية في الجزائر خلال الفترة 2010-2016

(مليون دولار)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإيرادات السياحية	219.1	208.3	196.4	230.3	258.4	308.7	329.5

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال إستقراء نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن هناك تطورا في مجموع الإيرادات السياحية في الجزائر، حيث

بلغت في سنة 2010 مجموع 219.1 مليون دولار، ووصلت في سنة 2015 مبلغ 308.7 مليون دولار، ثم مجموع 329.5 مليون

دولار في سنة 2016، وذلك راجع إلى الاجتهاد في تطبيق توصيات المخطط التوجيهي للسياحة 2030، وقد ساهم هذا التطور

بشكل كبير في تطور نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي خارج قطاع المحروقات.

المطلب الثاني: أثر النشاط السياحي على ميزان المدفوعات

إن الناتج السياحي هو قيمة بيع المنتج السياحي إلى أعداد السائحين والذين هم في حالات كثيرة من غير المقيمين

والذين يدفعون بالعملة الصعبة نظير إشباع رغباتهم السياحية، لذا فإن السياحة تعتبر مصدرا من مصادر الدخل الأجنبي،

فتقاس أهميتها الإقتصادية أيضا بحجم تأثيرها على ميزان المدفوعات، ويتحدد هذا التأثير بالقيمة الصافية لميزان السياحي

ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجاري.

والجدول الموالي يبين وضعية الميزان التجاري السياحي في الجزائر:

جدول رقم (4): ميزان المدفوعات السياحي خلال الفترة 2010-2016

(مليون دولار)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإيرادات السياحية	219.1	208.3	196.4	230.3	258.4	308.7	329.5
النفقات السياحية	574.3	501.7	543.2	532.5	612.1	676.7	686.4
ميزان المدفوعات السياحي	(355.2)	(293.4)	(346.8)	(302.2)	(353.7)	(368)	(356.9)

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

يتضح لنا من نتائج الجدول أن النفقات السياحية خلال كامل فترة الدراسة كانت أكبر من الإيرادات السياحية، ولهذا السبب كان رصيد ميزان المدفوعات دائما سالبا أي عجز متتالي، حيث بلغ هذا العجز 355.2 مليون دولار في سنة 2010 ووصل إلى 356.9 مليون دولار سنة 2016، ويعود هذا العجز إلى ما ينفقه الجزائريون خارج الوطن في مجال السياحة، أكبر مما ينفقه الأجانب في الجزائر.

المطلب الثالث: أثر النشاط السياحي على الناتج المحلي الخام

تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن متوسط قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%، وبالنسبة للجزائر فإن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تعد ضعيفة جدا وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (5): نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2010-2016

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
نسبة الإيرادات السياحية في الناتج المحلي الإجمالي (%)	1.5	1.4	1.4	1.5	1.5	1.4	1.5

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال نتائج الجدول يتضح أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر تعتبر ضعيفة مقارنة مع الدول المتقدمة التي تصل فيها نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي لتلك الدول 10%، حيث أنها في الجزائر تساهم فقط ما بين 1.4% و1.5%، وذلك راجع إلى إستمرار إعتقاد الجزائر على الجباية البترولية. إن ضعف مساهمة القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي تعود أساسا إلى عدم تنمية هذا القطاع اقتصاديا منذ الاستقلال، ويعود إلى عدم اهتمام الدولة بالسياحة نظرا لاعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك عكس كثير من الدول العربية غير النفطية كالمغرب وتونس ومصر والبحرين والأردن.

المطلب الرابع: أثر النشاط السياحي على العمالة

تمتع الجزائر بإمكانيات سياحية كبيرة ومتنوعة مما قد يجعل من القطاع السياحي قطاعا هاما بإمكانه القضاء على البطالة، ورفع نسبة التشغيل إذا ما أستغل بشكل جيد، والجدول التالي يوضح مدى مساهمة هذا القطاع في التشغيل خلال الفترة 2010-2016.

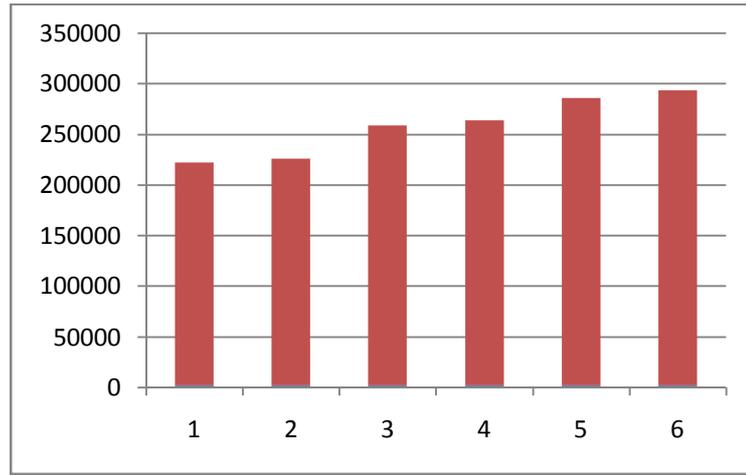
جدول رقم (6): عدد عمال قطاع السياحة في الجزائر خلال الفترة 2010-2016

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد العاملين في قطاع السياحة	213000	220000	224028	256775	261289	283740	291325

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

كما يمكن توضيح مدى مساهمة القطاع السياحي في مجال توفير العمل من خلال الشكل الموالي:

شكل رقم (1): عدد عمال قطاع السياحة في الجزائر خلال الفترة 2010-2016



المصدر: إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول رقم

يتبين لنا من نتائج الجدول والشكل أعلاه بأن القطاع السياحي في الجزائر ساهم بنسبة معتبرة في تخفيض حجم ونسبة البطالة، حيث نلاحظ أن عدد العاملين في قطاع السياحة في تزايد مستمر حيث بلغ 213000 في سنة 2010 ليصل إلى 283740 في سنة 2015 و291325 في سنة 2016، أي أن هناك زيادة في عدد العاملين في قطاع السياحة خلال فترة الدراسة تقدر بـ 78325، ورغم إيجابية هذا الرقم إلا أنه يبقى ضعيفا مقارنة مع ما تزخر به الجزائر من مقومات.

المطلب الخامس: أثر النشاط السياحي على طاقات الإيواء

تمثل طاقات الإيواء أ والقدرة الإستيعابية للفنادق أحد المقومات والإمكانيات التي تساعد على جذب السياح وإيوائهم وتقديم العديد من الخدمات لراحتهم، وتعتبر كذلك أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم وإهتمام الدولة بالقطاع السياحي، وبالنسبة للجزائر فقد عرفت حضيرتها الفندقية تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة بعد اعتمادها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، والجدول الموالي يوضح تطور طاقات الإيواء في الجزائر خلال فترة الدراسة 2010-2016.

جدول رقم (7): القدرة الإستيعابية للفنادق الجزائرية خلال الفترة 2010-2016

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
طاقات الإيواء	92377	92737	96898	98804	99605	103975	107420

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال إستقراء نتائج الجدول يتضح أن طاقات الإيواء والقدرة الإستيعابية للفنادق الجزائرية في زيادة مستمرة، حيث تطورت وزادت القدرة الإستيعابية للفنادق خلال فترة الدراسة من 92377 سرير سنة 2010 إلى 107420 سرير سنة 2016، أي بزيادة 15043 سرير خلال فترة الدراسة، وهو ما يعد مؤشر جيد لإهتمام الدولة بالقطاع السياحي ولكنه يبقى بسيط مقارنة مع دول الجوار والدول الأخرى.

إن إرتفاع الطاقة الإستيعابية للفنادق في الجزائر يعود إلى إرتفاع عدد الفنادق في الجزائر إلى 1231 فندق في سنة 2016 عبر كامل التراب الوطني، منها 13 فندق خمسة نجوم، و12 فندق أربعة نجوم، و51 فندق ثلاثة نجوم، و46 فندق نجمة واحدة.

الخلاصة

تملك الجزائر مؤهلات سياحية كبيرة، وتتمثل أكبر جاذبية سياحية لها في تضاريسها وطبيعتها الخلابة إضافة إلى ثروتها المتميزة بالمعالم الأثرية والتاريخية، كما تزخر بأحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح والمرضى على مدار السنة، بالإضافة إلى تمتعها بشريط ساحلي كبير وصحراء شاسعة، مما يمكنها من تنمية أغلب أنواع السياحة من سياحة جبلية وساحلية وصحراوية وحموية وغيرها.

لقد أصبح القطاع السياحي الجزائري قطاعا إنتاجيا يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعمالات الأجنبية، وهدفا محققا لمختلف البرامج التنموية، والجزائر تطمح ان تكون وجهة وسوق سياحية متكاملة وجعل القطاع السياحي قطاعا خلاقا للثروة.

النتائج

إن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا تتمثل في:

- لا يزال قطاع السياحة دون المستوى المطلوب رغم توفر الإمكانيات والمقومات السياحية؛
- يعاني قطاع السياحة في الجزائر من عدة نقائص خاصة ما يخص المؤسسات الفندقية وشبكة النقل والمواصلات؛
- إن الإهتمام بالقطاع السياحي من شأنه أن يدعم التنمية المحلية في الجزائر وبالتالي زيادة المستوى المعيشي لأفراد المجتمع.
- تتمتع الجزائر بفرص استثمارية واعدة في قطاع السياحة وتشكل ميزة تنافسية للجزائر في عالم تتزايد فيه تنافسية السياحة الدولية.
- تلعب السياحة دورا مهما في توزيع عادل للدخل والمشاريع التنموية في كافة المناطق النائية والمدن الصغيرة والكبيرة، وبالخصوص مشاريع الطرق والنقل والخدمات كالأسواق والفنادق والمطاعم والمرافق السياحية وغيرها.

التوصيات

إن أهم التوصيات التي يمكن وضعها من خلال بحثنا تتمثل في:

- تشجيع الشراكة والاستثمار في هذا القطاع بدل الاستثمار في قطاع المحروقات.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة.
- تنمية الصناعات الصغيرة والحرفية التي تدعم الصناعة السياحية.
- توفير الأمن والمرافق الضرورية للسياحة.

المراجع

- ¹ محمد أحمد العمري، الأمن السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 24.
- ² بركات كامل الميبرات، الأمن السياحي والتشريعات السياحية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 15.
- ³ زيد منير عبوي، فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة، مصر 2007، ص 169.
- ⁴ أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2006، ص 35.
- ⁵ أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن 2008، ص 19.
- ⁶ Jean-pierre, management du tourisme, 2eme edition, Person education, France 2007, P04.
- ⁷ سميرة عميش: أثر التنمية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة، الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، الجزائر، يومي 15-16 نوفمبر 2011 ن ص 3.

- ⁸ موفق عدنان عبد الجبار الحميري، أساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، مؤسسة الوراق، عمان 2010، صص 14-17.
- ⁹ مجدوب بحوصي، وآخرون، متطلبات تنمية سياحية مستدام في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة قلمة، 24-25 أكتوبر 2017، ص 4.
- ¹⁰ ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، دار زهران، عمان، 2013، صص 65-71.
- ¹¹ اسماعيل بوغازي، لمن تغليسة، واقع التنمية السياحية في الجزائر وأفاق تطورها، الملتقى الدولي الأول حول التنمية السياحية في الدول العربية، المركز الجامعي غرداية، 26-27 فيفري 2012، ص 17.
- ¹² مجدوب بحوصي، وآخرون، مرجع سابق، ص 11.
- ¹³ سماعيني نسبية، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة وهران 2014، صص 50-51.
- ¹⁴ الدراجي لعفيفي، تويق بن الشيخ، التنمية السياحية المستدامة، الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة قلمة، 24-25 أكتوبر 2017، ص 9.
- ¹⁵ محمد تاج الدين صحراوي، وسيلة السبتي، السياحة في الجزائر، مجلة نماء للإقتصاد والتجارة، العدد الثاني، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 57.
- ¹⁶ عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر 2012-2013، صص 144-145.
- ¹⁷ عبد المجيد أونيس، مريم قلال، السياحة في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة قلمة، 24-25 أكتوبر 2017، ص 8.
- ¹⁸ Ministère de l'Aménagement du Territoire du Tourisme et de l'Artisanat, Production des Statistiques du Tourisme en Algérie, Alger, 2017, P.07.
- ¹⁹ أمال براهيمية، ظريفة سلايمية، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة قلمة، 24-25 أكتوبر 2017، ص 11.